

## الفصل الأول

### صياغة التنظيم وتشكيل

### النظام الاجتماعي في الحضارة الإسلامية

أردنا أن نستفتح هذا الفصل بإجراء مقارنة سريعة بين التنظيم من ناحية والنظام الاجتماعي من ناحية أخرى ، كعنصرين ومقومين من عناصر ومقومات الحضارة الإسلامية ، وذلك لتبيان طبيعة كل منهما ، وكيف أنتظم في صرح تلك الحضارة وأصل موقعه منها ، فيما يلي الإيضاح :

### أولاً : التنظيم مُنشأ والنظام الاجتماعي قائم :

التنظيم كما سبق الإيضاح أنشئ وتم تأسيسه بإرادة ومشئئة المسلمين ووفق مرثياتهم ، وحددوا أصوله وأسه وآلياته وأدواته ونسقه القيمي وكذا غاياته ومقاصده ، حتى لو تأثر في بعض مراحل بتنظيمات من البلاد المفتوحة ، إلا أنه ظل إسلامياً خالصاً من حيث النشأة والتأسيس ، أما النظام الاجتماعي فهو وضع اجتماعي وتكوين بشري قائم ، تشكل عبر عشرات السنين ، والمسلمون لا يملكون إلا إعادة تشكيله عبر وسائل وأدوات خاصة .

### ثانياً : التنظيم وافد والنظام الاجتماعي إفراز ونتاج للبيئة :

يرتبط بما تقدم ويتممه أن التنظيم عبارة عن أبنية وهياكل وافدة ، أحضرها المسلمون معهم واستزرعوها في البلاد المفتوحة لتحل محل ما كان سائداً من تنظيمات وأبنية محلية ، والتنظيم الإسلامي يحمل صفات وخصائص مميزة ، وقد يلتقي مع التنظيمات المحلية في بعض القواسم ولكن في حدود ، أما النظام الاجتماعي فهو إفراز للبيئة التي نشأ فيها ، ومن ثم فهو يعبر عنها ويمثلها اصدق تمثيل ، وبالتالي فلا يمكن الإحلال محله ، بل يمكن إعادة التشكيل .

ثالثاً : التنظيم يُفرض في وقت أسرع والنظام الاجتماعي يحتاج إلي وقت أطول  
لتشكيله أو إعادة تشكيله :

مما سبق نخلص إلي أن التنظيم كهياكل وأبنية يمكن أن تُفرض في وقت أسرع ، أما  
النظام الاجتماعي فهو يحتاج إلي وقت أطول لتشكيله أو لإعادة تشكيله ، فالتنظيم قد  
يُفرض علي الناس ولا يُنتظر معرفة رأيهم فيه وموافقته عليه وقبولهم له ، فهو ذو طبيعة  
فوقية تفرضه تشريعات إلهية ، ويعنى بخدمة الناس وتصريف شئونهم وتدبير أمورهم ،  
في حين أن النظام الاجتماعي يتكون من الأفراد ، وينشأ فيما بينهم كواقع اجتماعي ،  
ومن ثم فقبول الأفراد له وموافقته عليه أمر ضروري حتى يستقر ويثبت .

رابعاً : كل من التنظيم والنظام الاجتماعي عنصر ومقوم من عناصر ومقومات  
الحضارة الإسلامية :

كل من التنظيم والنظام الاجتماعي عنصر من عناصر الحضارة الإسلامية ، فهو تعامل مع  
أحد عناصر الوجود الإنساني ، فالتنظيم تعامل مع هياكل وأبنية تتولى الترقى بالإنسان  
فكراً وسلوكاً ، وتتولى كذلك خدمته وتصريف شئونه وترتيب أموره ، والنظام الاجتماعي  
تعامل مع علاقات وتفاعلات ينتج عنها واقع اجتماعي معين ، يؤمل له أن يقدم نموذج  
المجتمع المستقر الذي يحي حياة الإيمان والتقوى ، أو ما يعرف بمجتمع المتقين ،  
فالتنظيم يرقى بالفكر والسلوك والنظام الاجتماعي يرقى بالمجتمع ككل ، ومن ثم يلتقي  
العنصران حول هدف سام وغاية رفيعة ، هي قوام الحضارة الإسلامية ، وهي السمو  
والرقى بالإنسان فرداً ومجتمعاً .